دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد:09 العدد: خاص ..(2023) ص50/37

البرنوس الجزائري: أصوله و خصائصه الوصفية،

و علاقته بالتاريخ التراثي قديما و حديثا

Algerian Burnous: its origins and descriptive characteristics, and its relationship to the heritage history; ancient and modern

د/ خميس رضا

مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية/وهران، r.khemis@crasc.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/..02.../..28...
تاريخ القبول:
2023/06/06

الكلمات المفتاحية:
- ✓ البرنوس
- ✓ الأصول
- ✓ الخصائص

الملخص:

يعتز الجزائريون بالبرنوس أو البرنس كما يعرف في اللهجة المحلية، و يشير إليه دوزي بأنه" معطف ضخم له قلنسوة" ، حيث يعد أحد رموز الثقافة الشعبية الجزائرية المتشبعة بأصالتها، ومهما تعددت أنواع الأثواب وجودتها تبقى للبرنوس خاصيته التي لا محيد عنها وهو مفخرة الرجال و النساء من جميع الطبقات. و هو معروف في الجزائر و تونس و ليبيا بهذا الإسم، ما عدا في الغرب الجزائري و المغرب فيسمى بالسلهام. و سنحاول في هذه المداخلة بحث أصل البرنوس الجزائري، و خصائصه الوصفية، و علاقته بالتاريخ التراثي الجزائري قديما و معاصرا.

Article info

Received
…….
Accepted
…….

Keywords:
- ✓ Burnos
- ✓ origins
- ✓ characteristics

Abstract :

Algerians are proud of the burnous or burnous as it is called in the local dialect, and Dozi refers to it as a "huge hooded coat", as it is considered one of the symbols of Algerian popular culture which is steeped in of its authenticity, and no matter how many types of dresses and their quality, the burnous has its indispensable feature and it is the pride of men and women of all classes. It is known in Algeria, Tunisia and Libya by this name, except in western Algeria and Morocco, where it is called Salham. In this intervention, we will try to discuss the origin of the Algerian barnous, its descriptive characteristics, and its relationship with the ancient and contemporary Algerian heritage history.

المؤلف المرسل: د/ خميس رضا، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية/وهران، r.khemis@crasc.dz

مقدمة:

لبس الإنسان الثياب من أجل الوقاية من القر و الحر، و لدفع الضربات و الطعنات في الكر و الفر، قال تعالى: " و علمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فها أنتم شاكرون"، و تجد رمزية اللباس في الإسلام كما قال مفسرون من مرجعية قصة خلق آدم عليه السلام وزوجه حواء حيث كان لباس الجنة رمزاً للرضى الإلهي وبمجرد ارتكابهما للخطيئة تحول ذلك إل عري.و قد قال تعالى في محكم تنزيله: **"يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (26) يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ (27) "** سورة الأعراف. وقد ذكر تعالى لباس الثياب وكنّى عنه بالريش، وذلك لما للطائر من جمال حين ينطلق بريشه محلقاً في الفضاء أو مستقراً على الشجر أو ماشياً على الأرض.

وقد لبس الانسان الأول على سطح الأرض في الغابة و الكهوف أوراق الشجر، ثم لبس الانسان الصياد أسلاخ الحيوانات و فرائها، ثم لبس الانسان الراعي نسيج الصوف و الشعر و الوبر و الجلود المدبوغة، مترقيا جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر. ومرد ذلك إلى أن جميع الشعوب تعرّضت إلى موضوع اللباس، وتوسّعت فيه فوضعت شروطا له، وسار أصحابها على اتباع تقليد معيّن في اختيارهم لأشكال من الثياب تتناسب مع شخصيتهم وتحقق لهم التميز والتفرد. ومن ينظر في هذه الأشكال الحاصلة ويبحث في خلفياتها؛ فسوف يقف على ما في ظاهرة اللباس من مخزون ثقافي وأبعاد رمزية، لأنّ اختيارها لم يكن اعتباطيا، وإنّما كان مدروسا وهادفا. وقد جعل رولان بارت من نظام الزي اللباسي نظاما موازيا لنظام اللغة، فكلاهما يقوم على أساس وجود مرسل ومتلق، وهدفهما ايصال رسالة هدفها في نهاية المطاف،الإيهام بتحويل الشيء المادي إلى لغة. منطلقا في بحثه من الطرح السوسيري، حيث" تعد السيميولوجيا السوسيرية الفضاء الشرعي الذي انبثقت منه سيميولوجيا بارت،لأنها المرجعية الرئيسية التي اعتمدها الناقد، وخاصة في استثماره الثنائيات السوسيرية لتأسيس مفهوم القراءة للباس والزي.

ولذلك تختلف الأزياء التقليدية الشعبية من منطقة إلى أخرى، بين عربية وأمازيغية ،أو بين ساحلية وجبلية وصحراوية، لجهة الألوان والأشكال وطبيعة المواد المصنوعة منها وطريقة استعمالها. لكنّها تشترك كلّها في أنّها تدلّ على الهوية الشعبية الوطنية، ولعلّ الإشارة إلى المساحة العامة للجزائر البالغة مليونَين ونصف مليون كيلومتر مربّع تقريباً ما يفسر التنوّع والثراء في هذا المجال.

ويعد البرنوس أحد الألبسة التي كساها الانسان ، ورمزا من رموز الثقافة الشعبية (محمد حسن، 1997، صفحة 81)، الجزائرية المتشبعة بأصالتها، ومهما تعددت أنواع الأثواب وجودتها تبقى للبرنوس خاصيته التي لا محيد عنها، وهو مفخرة الرجال و النساء من جميع الطبقات. ورغم أن العولمة أثرّت على اللباس الجزائري خاصة اللباس الشبابي، لكن تبقى للبرنوس مكانته التراثية.

وهو بذلك جزء لا يتجزأ من التراث الجزائري الأمازيغي، والتراث واحد من المقومات اللازمة لتحديد خصائص الأمة، فهو أداة تعريف الأمم ورمز لتميزها وتفردها وخير شاهد على درجة وعيها وعلى تنوّع الحضارات المتعاقبة عليها. وقد تمخض ذلك عن تأكيد وعي الأمازيغ المبكر بأهمية اللباس بوصفه واحدا من أهم الأنظمة العلامية غير اللسانية، وفهمهم العميق لتمايزات الزي على كافة الصعد، فقد عنوا به عناية خاصة.

وتتميز الخياطة التقليدية للبرنوس الجزائري بانتمائها إلى مناطق جزائرية مشهورة في الهضاب ومنطقة الشاوية والقبائل ، والجنوب الجزائري. فالخياطة الجزائرية تتميز بأصالة عريقة تمزج بين أصالة الإتقان التي تتراوح مدتها ما بين شهرين إلى أربعة أشهر.

وأهم ما يميز البرنوس الجزائري أنه لباس له رأس أو ذؤابة هو التنوع الكبير الذي يستمده من الزخم الثقافي والجغرافي للمنطقة. فقد نهل الزي الجزائري كما ثقافته على مد العصور من مختلف الحضارات التي تعايشت فيه, وتركت بصمتها عليه.

وفي تسمية البرنوس عدة قراءات نذكر منها:

-أنه إسم بربري سماه به الزناتية، ويتخذونه غطاء ومعطف ضد المطر (دوزي، 2012، صفحة 74)، ومعروف في الجزائر وتونس و ليبيا بهذا الإسم، ماعدا في الغرب الجزائري والمغرب فيسمى بالسلهام.إلا أنه في المجمل لباس واحد مع بعض الاختلافات البسيطة.

- وفقًا للموسوعة البربرية، "يمكن أن يشتق اسم الحرق من البرنوس اللاتيني الذي يعني عباءة بني اللون."يمكن أن يكون المصطلح مشتقًا من [birros] Le اليوناني، "قصير القلنسوة"، وبالتالي، سيعني في غطاءً صغيرًا يُرتدي على رأس المرء.

-بالنسبة لآخرين، فإن المحروق، يسمى "أبرنوس أو أفارنوس" في بربرة، هو من أصل أمازيغي، ويرتبط بجذر BRNS أو BRNمثل مصطلح "بيرن" في القبائل، بمعنى "دور أو تويست"، لذلك في بربرة يعني عباءة يلفها المرء على نفسه.

وفي شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث كان يستخدم الحرق في زمن الأندلس، تبنى الإسبان الكلمة لتصبح البورنوز الذي وصفه Sebastian de Covarrubias (es) (Tesoro de la lengua castellana o española edited in 1611) بهذه الكلمات: "إنه معطف مغلق، مزين" مع قلنسوة، وأن يتم ارتداؤها في الرحلات" .

حسب المنطقة، المحروقات تسمى أيضاً أبيدي أو علو أو سلهام.

- أن البرنس كلمة يونانية معربة،أصلها Birros،وهي في الفرنسية Burnous، وتعني رداء أو ثوب رأسه ملتصق به، أو معطف طويل بقلنسوة، أوغطاء للرأس والعنق.

--و حسب ويكيبيديا يسميه القبايل والمزابيون بنفس الاسم: أبرنوس ، لكنهم يسمونه أيضًا عبيدي / إبيدي .في اللهجة البربرية لوادي غير.

وقد يلقي هذا التنوع في الطوائف بظلال من الشك على الأصل اللاتيني لكلمة برنوس، لكن من المؤكد ، مع ذلك أن المعطف الذي يسميه القديس أوغسطينوس birrus أو birrum ، كان يرتدى في أفريقيا في عصره . وقد تم إدراج هذا الثوب في قائمة المنتجات التي تم تحديد سعرها بموجب مرسوم دقلديانوس ، لذلك كان معروفًا في جميع أنحاء الإمبراطورية .وقد كتب بروكوبيوس لاحقًا أن المور كانوا يرتدون عباءات سميكة ، ويقول كوريبوس إنهم لفوا أنفسهم بغطاء خشن ، وهو وصف يستحضر قطعة شعر الماعز ذات الشعر البني المعين.و يصف بروكوبيوس أيضًا مراسم تنصيب الأمراء المغاربيين والتي تتألف من تسليم ، من بين أمور أخرى ، معطف أبيض يستحضر البرنس الحديث.

ف "البرنوس" بذلك لباس تقليدي انتشر في أرض **جزائرية**، وموروث ثقافي انتشر لبسه وصناعته في عدّة محافظات من بينها تيزي وزو وبجاية وسطيف وبرج بوعريريج، وباتنة (شرقي البلاد)، والجلفة (جنوب العاصمة (وتيسمسيلت ومعسكر وتيارت وتلمسان (غرب البلاد)، كما تكشف تسمياته عن عديد أنواعه مثل:

-الخيدوس:وهو الأكبر حجماً والأثقل وزناً والأخشن نسجاً.

- أما السلهام فهو الأكثر نعومة وشفافية.

- في حين أنّ الهدون هو النوع المتوسط الحجم والجودة.

ولكلّ نوع ظروف لباسه الزمانية والمكانية

2. أصول البرنوس الجزائري:

عرف البرنس عند العرب قديما بهذا الإسم كما جاء في شرح مفردات اللغة لمختار القاموس للطاهر أحمد الزاري: بأنه كل رأس منه ذراعه كان أو جبة أو ممطرا يسمى برنوس ، وفي مختار الصحاح للإمام الرازي ورد أن البرنس قلنسوة طويلة، وكان النساء يلبسونها في صدر الاسلام.

وقد ذهب دوزي إلى أن البرنس كان يعني قديما نوعا خاصا من الطاقيات ثم تطور معناه إلى البرنوس في العصور الحديثة ليدل على ما يشبه المعطف، وعرفه علي بن إسماعيل أبو الحسن ابن سيده بأنه كل ثوب رأسه منه متصل به، سواء أكان دراعة أم ممطرا أو جبة (ابن سيدة، صفحة 81).

وهذا البرنوس الواسع الانتشار قديما فضفاضا مفرسح الأطراف يصل طوله انسداله الى الكاحلين أو العقب، ومنه غطاء الرأس الذي لا يستعمل الا نادرا، حيث كان ينسدل على الظهر باستمرار، فيما يكون هذا البرنوس مفتوحا من الأمام بدون أكمام أو أزرار في قفله، و يتم ضبطه على الجسد بواسطة شريط ثابت على الصدر.و توشى جل هذه البرانيس بزخارف جميلة من مغزول الخرج الحريري أو القطني على أطرافها العلوية و السفلية، بينما تتدلى من قمتها و أطرافها نوارات حريرية تزيدها روعة و جمالا (سالم شلابي، صفحة 24)، وفي ذلك دلالة على حاجة الانسان الى الزينة و الكمال .(LANGNER, 1992, p. 61)، فالمنتجات البشرية هي مزيج من عناصر فنية و فنية (إبراهيم، 2017، صفحة 121).

ومن الباحثين من يذهب إلى أن البرنوس الجزائري لا يرتبط بأصول عربية (ثريا، 1998، صفحة 384)، وقد كان شائعا عند اليونان والرومان (صوفي، 2003، صفحة 37).

ولم يكن الأمازيغيون يجاورون اليونان مباشرة، ولم يكونوا دائمي الاتصال بهم لكن ثقافة اليونان فرضت نفسها على حوض المتوسط كله، ابتداء من القرن الخامس ق.م بفضل سمو الفكر الاغريقي" (شفيق، صفحة 79).

كما ذهب قول آخر إلى أن تفاصيل حياكة البرنوس مستوحاة من العباءة الرومانية القديمة (بدوي، 1999، صفحة 35)، لا سيما أن الرومان قد احتلوا المغرب الكبير ، ومنه الجزائر قبل الفتح الإسلامي، **و يجب الإشارة إلى أن قصة اللباس تعتبر**

قصة اجتماعية ثقافية للرغبة في الظهور (ROCHE, 1989)، وبما أن المغلوب مولع بتقليد الغالب فقد تأثر السكان البربر بلباس الغزاة لينسجوا على آثاره لباس البرنوس الذي يعطي انطباعا بتأثره بالعباءة الرومانية القديمة.

وقد أطلق عالم الاجتماع ابن خلدون على البربر تسمية أصحاب البرانس لارتباطهم بلبس البرنوس.ويقول في كتابه "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر أنه من مميزات البربر أنهم :(يلبسون البرنوس ويحلقون الرؤوس ويأكلون الكسكوس)، وأن " حدود بلاد البربر تبتدئ حيث الرجال يرتدون البرنوس وتنتهي حيث الناس لا يأكلون الكسكوس.

ويذهب الأستاذ حنفي بن عيسى في الموسوعة العربية: أمازيغ-بربر إلى أن منطقة القبائل وجبال الأوراس هما معقل الأمازيغ حيث اتخذت حركة مقاومة الغزاة لها مركزاً. ولا تفصل بين منطقتي القبائل والأوراس سوى رقعة ضيقة يقيم بها العرب (في سطيف وضواحيها .(أما في التل الجزائري والوهراني فالتجمعات الأمازيغية ضئيلة، باستثناء جبل البليدة والمنطقة الواقعة شمالي نهر الشلف (الونشريس، جندل، بنو مناصر، شنوة)، كما توجد جماعات أخرى على الحدود الجزائرية . المغربية (بنو سوس، قريباً من تلمسان.

ويذهب آخرون إلى أن اسم البرنوس القديم بالامازيغية هو" أخنيف Akhnif " لكن شاع اسم برنوس عند الناس بسبب أصولهم ، كما أنه عند الفتوحات وفي أوروبا كان الكثير يسمونه بالبرانس،وفي معجم البلدان لياقوت الحموي الصفحة – 358 يقول: " ما كان يسمى في الفترة الأندلسية بجبل البرانس هو جبل قريب من قرطبة سكنه بعض الداخلين إلى الأندلس من المغاربة البرانس .

وهو ما يفسر أن البرنوس موروث فني له أصول تاريخية مرتبطة بالمسَار الاجتماعي للشعوب على مدى الزمن المعيش الذي كانت له آثار و بصمات ذات دلالات معبرة (Marcais, 1930, pp. 23-24) . ولذلك كان يلبسه الأمازيغ في بعض المناطق في كل الفصول ،وعلى مدار السنة، حيث يمتهنون التجارة والزراعة، وتشربوا الثقافة اللاتينية (العبادي، 1958، صفحة 32)، و تطلق تسمية أفرنوس على البرنوس عند القبائل وأعلاو عند الشاوية، والسلهام لدى مناطق الغرب الجزائري.وهذا البرنوس في منطقة الشمال الافريقي كما يذكر ابن خلدون:" ولباسهم و أكثر أثاثهم من الصوف يشتملون الصماء بالأكسية المعلمة، و يفرغون عليها البرانس الكحل، ورؤوسهم في الغالب حاسرة، وربما يتعاهدونها بالحلق" (بن محمد الجيلالي، 1995، صفحة 43).

ويذهب الدارسون لاستعمالات البرنوس أنه لم يعرف فقط لدى سكان الشمال الإفريقي من الأمازيغ ، بل ظهر في المشرق العربي في العصر العباسي، حيث اتخذ لباسا مميزا للذين يُشهر بهم من الخارجين على الدولة، بل إنه كان يشكل لباسا خاصا عند اليهود، وأطلق عليه اسم "بْراطيل"، كما شاع استعماله من قبل النصارى حسبما ذكره آدم متز المستشرق السويسري الألماني (الشيخ).

3. الخصائص الوصفية للبرنوس الجزائري:

البرنوس الجزائري مادة جمالية للإلهام وإرث فنيّ بسيط وعفوي، ونتاج تراكم حضارات، توارثته الأجيال المتلاحقة، وحافظت عليه من الضياع لينتقل عبر العصور من الأجداد للأبناء، وهكذا دواليك حتى عصرنا الحالي. حيث في كل منطقة من الوطن يصنع فيها بطريقة ولون مختلفين (Berbrugger & Monnereau, 2007, pp. 49-50).

ويوصف البرنوس الجزائري بأنه رداء فضفاض ثقيل أو خفيف بدون حزام يوضع فوق الملابس على الأكتاف مع فتحة أمامية طويلة ، لكنها مخيطة فيما يقابل الصدر، وهو بلا أكمام ويغطي الرأس فكأنما يؤدي دور المعطف الذي يحمي من البرد والمطر والرياح. ويربط عند العنق أو فوق الكتف، بطول يمتد غالبًا حتى منتصف الساق، وقد يصل إلى الكاحلين أو العقب، ومنه غطاء الرأس الذي لا يستعمل الا نادرا حيث ينسدل على الظهر باستمرار (سالم شلابي، المرجع السابق، صفحة 24)، وفي نهايته "القلنسوة" (ابن منظور، صفحة 270)، أو كما تسمى محليا القلمونة أو القرمونة"،كما يزين أحيانا بشرائط مضفرة بلون آخر غير الأصلي.ورباطه ينتهي بشرابات من الصوف أو الحرير تزينه (ثريا، المرجع السابق، صفحة 384)، وله فتحات تسمح بمرور اليدين من خلالها.كما يتميز بالاتساع ليغطي الجسم بأكمله.

وتتعدّد أنواع البرانس في الجزائر حسب المناطق الجغرافية ، وبالنظر إلى أنه مصنوع من الوبر أو الصوف:

- فعند الأمازيغ في القبائل والشاوية يشيع البرنوس الأبيض المصنوع من الصوف.
- وفي بعض مناطق الشرق ينتشر البرنوس البني المصنوع من الصوف أيضا.
- وغربا في بوسعادة أو البيض والجلفة ومسعد، تكثر البرانس البُنّيّة أو السوداء المصنوعة في الغالب من وبر الجمال ومن الصوف أيضا.

ويُنسج البرنوس عبر مراحل، تبدأ بجز صوف أو وبر الحيوان، ثم غسلها وتنقيتها وتخفيفها تحت أشعة الشمس، ثم يُكشط بآلة يدوية تسمى ‘‘القرداش’’، حتى لا يبقى كومة واحدة، ثم تصنع منه خيوط صغيرة تُدخل إلى المنسج اليدوي وهناك تبدأ عملية النسيج.

وأجود أنواع البرانيس وفق أصحاب الاختصاص هو البرنوس "المسعدي " العربي الأصيل" نسبة لمدينة مسعد"، حيث يصنع من وبر الإبل في عامه الأول أوما يعرف في المنطقة بـ"المخلول" وفي مناطق أخرى بـ"العقيقة." و حسب السيد عمار حجاب –وهو أحد أقدم أصحاب ‘‘الصنعة’’ لما يقارب الـ40 سنة، يتم جز وبر الإبل حديث الولادة والذي لا يتجاوز عمره السنة، يغسل ثم يمرر عبر ‘‘شاش’’ –وهو قطعة قماش بها ثقوب صغيرة جدا– ليتم تصفية الوبر الخشن من الرفيع ويستخدم الأخير في صناعة البرنوس فيما يتم التخلي عما بقي.’’

ويختلف لون البرنوس حسب مناسبة ارتدائه، وقد بدأت الدلالات اللونية حين بدأ الانسان بالتحضر،والتمدن (فرحاية، 2022، صفحة 271)، فالبرنوس الأبيض يرتديه العريس يوم زفافه عند استعمال حنته، والبرنوس الأسود والبني يلبس اتقاء برد الشتاء القارس، و هناك أيضا الترابي المائل إلى الأصفر.

أما بالنسبة للبرنوس النسائي فيأخذ شكل الغطاء الواقي لرأس البرنس دون الثوب، حيث يوشى يدويا بأجمل تطريز على جانبي الوجه والرأس بخيوط قطنية مختلفة الألوان ومزركشة، وهو يغطي كامل الرأس بحيث لا يظهر منه سوى جديلة الشعر بمقدمته، و هي القصة التي تغطي كامل الجبهة حتى منبت الحاجبين (سالم شلابي، المرجع السابق، صفحة 27)، وترتديه العروس عند

خروجها من بيت أبيها إلى بيت زوجها للستر و الدلالة على أنها بنت أصل كما يقال في العامية، حيث تخرج العروس من تحت ذراع أبيها الذي يكون مرتديا برنوسا قديما، ويقال في العامية خرجت من تحت جناح أبيها إلى تحت جناح زوجها، وهذا يجعل الرجل يملك جناحين مثل الطائر كرمز للحرية و الحرمة والستر وغيرها من الدلالات الرمزية (البرنوس زينة الرجل الجزائري).

وهو نوعان حسب متانته وإحكامه ، فمنه الذي يحاك من وبر الإبل، ويمتد صنعه عدة شهور، ويتميز بخفته وغلاء ثمنه،ومنه المصنوع من صوف الأغنام، وهو أقل كلفة وثمن من الأول، ويسمى آشلوح،كما أن صناعته تتم بطريقتين: تقليدية في المنازل بواسطة "المنسج الخشبي"، وحديثة في معامل النسيج العصرية (البرنوس".. لباس لمقاومة البرد ورمز شهامة الجزائري). وهذا التنوع مرجعه إلى خصوصية الفن الشعبي الذي يغذي غريزة أفراد المجتمع الذي يخرجوه في هيئة منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الأفراد. كما لا ننس أنه فوق ذلك يدل على المستوى الاجتماعي للأفراد.

4. علاقة البرنوس الجزائري بالتاريخ التراثي قديما و حديثا:

لقد عبر البرنوس عن تاريخ الوطن الجزائري وثقافته الذي حكمته العادات والتقاليد والبساطة بطابعٍ جماليّ يشكل الهوية والانتماء، ويضفي على المجتمع طابعه الخاص. وقد كان الفضل للسيد بن دراج محمد عضو في فريق المعهد الوطني للتنمية ورئيس الديوان المحلي للسياحة بمسعد ورئيس فرع الغرفة الجهوية للصناعة التقليدية والحرف في الترويج للبرنوس الوبري سواء داخل الوطن أو خارجه بحيث كان أول من روّج له في الخليج العربي بمشاركته ثلاث مرات في مهرجانات عديدة بدولةالإمارات.حيث أكد من خلال البرنوس أنه أبرز التعابير الثقافية و الحضارية للشعب الجزائري، ومقوّم من مقوّمات شخصية أفراده ورمز من رموز انتمائه وهويته الجماعية.

وبما أن البرنوس موغل منذ القدم في التراث الأمازيغي الجزائري، فإن التاريخ يذكر أن الملك الأمازيغي بوخوس صهر يوغرطة لبسه سنة 110 قبل الميلاد (البرنوس و القشابية و سر القلمونة التي لا تفارق كل أمازيغي منذ ما قبل الميلاد) .

ويذهب بعض المؤرخين إلى أن أول من لبس البرنوس هو "أغوسطين" الذي ولد في طاغاست حاليا سوق اهراس-الجزائر ، والذي يعد أحد أهم الشخصيات المؤثرة في المسيحية الغربية.

ويقول آخرون إلى أن المتمردين الكاثوليك الذين تعرضوا للإبادة الجماعية من طرف الرومان في منطقة ارنوس شمال قسنطينة سنة 275 ق.م هم أول من لبسوه عند محاصرتهم في الجبال من طرف الرومان اتقاء لقساوة الطبيعة ،وفي العصرالإسلامي في حديث رواه البخاري يذكر أن الرسول –ص- سئل: ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال –ص-:" لا تلبسوا القمص ، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين...".ويذكر دوزي أيضا أن المماليك في مصر كانوا يرتدون البرنس (دوزي، المرجع السابق، صفحة 70 و ما بعدها).

وفي القرن الثامن الميلادي كان التمييز بين البرانس والبُتر (قبائل من الأمازيغ) يرتكز على فوارق اللباس، التي لاحظها العرب عند البربر في أول عهدهم بهم. فمنهم من كان يرتدي البرنس، فأُطلق عليهم اسم البرانس، ومنهم ما كان يرتدي ثوبا أقصر فسمّوا البُتر (الفقيه، 2003، الصفحات 26-27).

و تذهب الباحثة الدكتورة نصيرة بكوش من جامعة تلمسان إلى أن البرنوس كان موجودا عند الحماديين والزيانيين، حيث لبس التلمسانيون البرنوس. وحقق شهرة فائقة في العصر الزياني، حتى إن أبا حمو موسى ملك الزيانيين كان يهديه جلساءه والسفراء،كما لبسه العثمانيون خلال وجودهم بالجزائر. ويتميز بالخفة، وعدم اختراق المطر له.

وتفسير ذلك أن اللباس يمثل نظام علامات غير لغوي تقوم على أساسه اعتبارات وأيديولوجيات وسياسات وتقسيمات اجتماعية معينة،إنه يمثل وسيلة اتصالية تواصلية مهمة للغاية في جميع تعاملاتنا. إذ حظي منذ القدم في الحضارات البشرية المختلفة باهتمام كبير، يعبر به البشر عن هوياتهم الحضارية وعقائدهم ومهنهم وانتماءاتهم الاجتماعية والسياسية والدينية.

كما انتشر البرنوس بشكل كبير في حروب المرابطين المسلمين ضد خصومهم من القبائل الأخرى، وأيضا في معركة الزلاقة الشهيرة بالأندلس ضد النصارى حيث ارتدى الجيش المرابطي برنوس أبيض ناصع كان له أثر على جميع قبائل الأمازيغ التى تأثرت به ، وتحولت في العهد الموحدي كلها لقبائل برنسية بوحدة اللباس.

وتذكر كتب التاريخ أن الأمير يوسف بن تاشفين أهدى لعمه أبي بكر بن عمر مائة برنوس مختلفة الألوان.وأن انتشار ارتدائه في فترة القرون الوسطى قد كان على نطاق واسع، كما يمكن أن يستنبط من تلك الاشارات العبرة التي خصه بها بعض الرحالة و المؤرخين المغاربة بين الفينة، و الفينة الأخرى.

ويرى المستشرق الفرنسي ويليام مارسيه أن التمييز بين البرانس والبُتر من الأمازيغ، يعود للقرن الثامن الميلادي على الأقل، ويرتكز أساسا على فوارق اللباس، التي لاحظها العرب عند البربر في أول عهدهم بهم. فمنهم من كان يرتدي البرنس، فأُطلق عليهم اسم البرانس، ومنهم من كان يرتدي ثوبا أقصر فسمّوا البُتر."

وذكر الروائي الفلسطيني الجزائري كفاح جرار، في حديث سابق مع "أصوات مغاربية"، عن روايته "أصحاب البرانس"، قصة أصحاب البرانس "وهم أمازيغ بايعوا النبي محمّدا في بدايات الإسلام، وجرى بينهم الحديث المعروف بـ(يا أهل المغرب)"، ما يعني أن البرنوس كان تقليدا قبل الإسلام في البلاد المغاربية.

وفي معجم "دوزي" نقلا عن "دييكو دي هيدو"، في كتابه"مدينة الجزائر"، يذكر أن الجزائريين العرب كانوا يرتدون فوق جماع ثيابهم لباسا يشبه المعطف وهو البرنس الأبيض، ولكن أفراد الطبقة الأرفع يرتدون البرانس الملونة السود أوالزرق، وفي أيام البرد يتدثرون بلباس آخر من نفس الألوان، و تجلب هذه البرانيس من تلمسان الى مدينة الجزائر، والكثير منها:أبيض وأزرق وأسود بديع النسج محكمه (دوزي، المرجع السابق، صفحة 75).

ويعتبر البرنوس امتدادا لا شعوريا لصورة الجسد، فهو يعطي شكل خاص واحساس خاص،له دلالات عميقة في استثمارنا النفسي، فصورتنا الجسدية تكون حسب اللباس (SCHILDER, 1968, p. 252).

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن الإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت كان يملك برنوسا يرتديه، وتم أخذه منه بعد هزيمته في معركة واترلو (بلجيكا) في 18 جوان1815. حيث كان من بين الأشياء التي صادرها الجنرال بلوخر (القائد العسكري البروسي والمعارض لنابليون في واترلو) ، وقدمها إلى الأمير ريجنت (جورج الرابع البريطاني) (شويرف، صفحة 89).

وكما يذكرحمدان خوجة فقد تأثر الفرنسيون بالبرنوس، و أخذوا يرتدونه على الّطريقة الجزائرية من طرف العسكريين والمدنيين المبعوثين من قبل حكومتهم في مهام رسمية إلى بقية البلدان العربية (بن عثمان خوجه، صفحة 97).

و يذهب وليام سبنسر إلى أن الرجل التركي كان يرتدي البرنوس، وهو ثوب فضفاض عريض متصل بجوانبه بأكمام وقلنسوة أحيانا، كما يضاف إليه ألبسة تحتية مهذبة، وذلك عكس ما ذهب إليه دانتي (Danti) من أن لباس الأتراك العثمانيين بالجزائر يشبه لباس الأتراك بإسطنبول»، ويصف «لوجي دوتاسي» لباس الأتراك العثمانيين بالبساطة وتميز عن الجزائريين، حيث لباس الداي والموظفين السامين الرئيسيين، عبارة عن قمصان بأكمام طويلة وسراويل صوفية طويلة أيضا وغير خشنة أو قطنية بيضاء.

وقد ارتبط اسم البرنوس في الجزائر بالمقاومة والإمامة وصار بعد الاستقلال رمزا للدول ، فقد عرفت الكثير من الشخصيات الجزائرية في العصر الحديث بارتداء البرنوس أمثال الأمير عبد القادر والشيخ الحداد أثناء مقاومتهم للاستعمار الفرنسي بعد سنة1830م، وأيضا ارتداه الإمام عبد الحميد بن باديس ، والشيخ العربي التبسي كرمز للهوية والإنتماء في مواجهة السياسة الاستعمارية الهادفة إلى مسخ الشخصية الوطنية.

ويذكر كتاب "الأخلاق والعادات والمؤسسات عند الأهالي في الجزائر"، أنه "عندما يبلغ الطفل الصغير سنتين يرتدي البرنوس المصنوع في بداية الأمر من القماش، وهو نفسه الذي يرتديه الكبار، وفي هذا اللباس سيعيش إلى آخر نفس في حياته، تابعا للإسلام."

ومن ذلك أن شاعرنا محمد العيد آل خليفة قد نقل لنا حادثة جرت له يوما حين ركب حافلة عمومية, وكان يرتدي ملابسه العربية التقليدية، فوجد نفسه الوحيد في ملابسه وسط الحافلة، اذ كان الجميع يرتدي الزي الإفرنجي, فقال معبرا بمرارة وأسى عن غربة ذاته داخل وطنه (آل خليفة، صفحة 522):

- ما في الجزائر مجلس ألهي به نفسي واستهوي اليه فـؤادي

أمسيت لا منها ولا من أهلها والقوم قومي والبلاد بـلادي

كما لبسه الشيخ البشير الإبراهيمي أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، حيث كان يدخل به الأزهر وقاعات الندوات العمومية المصرية بالقاهرة محاضرا بعزة و إباء وشموخ. وأيضا لبسه الشهيد عبان رمضان كما تدل على ذلك الصور المحفوظة له في الأرشيف الجزائري إبان الثورة.

وقد كان الجزائري "منذ حقبة الممالك يرتدي البرنوس فوق لباسه، وحتى النساء تلبسنه فوق ثيابهن وألوانه البني والأبيض والأسود والتراب المائل إلى الأصفر".

وفي منطقة الجلفة (جنوب العاصمة) يوجد البرنوس الأشعل، ويُصنع من وبر الجمال ويكون خفيفا ويلبس فوق البرنوس الأبيض لشدّة البرد"، وتلفت أنّ "البرنوس لا يزال يحافظ على مكانته ورمزيته في عديد مناطق الجزائر خاصة بشرقي البلاد ومنطقة القبائل وبعض محافظات الجنوب الغربي والشرقي.

و"برنوس منطقة القبائل من الصوف ويشتهر بلونه الأبيض أو المائل إلى الأصفر، وفي ولايات المسيلة والجلفة وغيرها لونه بني غالبا ،و"بمنطقة الشاوية (جنوب شرق البلاد) يرتبط البرنوس بالفروسية والبارود، ويتصل بالاحتفالات والأعراس وسباقات الفروسية ويرمز إلى الرفعة والشهامة.

ويعرف في اجتماع الوجهاء في منطقة القبائل، ما يسمى ب " تاجماعت" أو لجنة "حكماء القرية"، أنه من كان في هذا الاجتماع عليه أن يغطي رأسه بقلنسوة برنوسه، وبمجرد أن تسقط من على رأسه يتوقف عن الكلام، لأن هذا يعني أنه قد تملكه الغضب ولا يستطيع مواصلة الحديث (البرنوس للرجال كما النّساء، رمز الشهامة والبطولة والإستقرار).

وتمتد جذور اشكالية نمطية اللباس الى الفترة التي كانت فيها الجزائر مستعمرة حيث ظل الصراع قائم بين التقاليد الأصولية الراسخة والمكتسبات الحديثة التي جاءت بها الثقافة الفرنسية الغربية (FANON, 1975, p. 47).

وفي ستينيات و سبعينيات القرن الماضي كان البرنوس حاضرا على مستوى الهرم السلطوي ، ومن منا لا يتذكر الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله ، وارتدائه البرنوس في المناسبات الرسمية ، وما كان يضفيه عليه هذا اللباس من شهامة ورجولة وهيبة.

وقد جاء في نشرية الشروق أونلاين بتاريخ 23 فبراير 2012 أن لفت برنوس الرئيس الراحل هواري بومدين زائري المعرض في قسنطينة الذي اختتم بتاريخ 22 فبراير 2012 حيث عرض على صاحب البرنوس السيد مباركي بلحية الملايين، ولكنه رفض جملة وتفصيلا بيع القطعة، و قال إنها صارت جزءا منه ورثها أبا عن جد. وذكر السيد مباركي للشروق أن للبرنوس قصة جميلة مازال بعض شهودها على قيد الحياة، ومنهم المجاهد سنوسي حمادي من سيدي بلعباس، حيث تنقل الراحل هواري بومدين لأول مرة في حياته من منطقة أم الدود، في ولاية سعيدة عام 1957، وترأس إجتماعا مع مواطني منطقة مرحوم التابعة لولاية سيدي بلعباس، وأفهمهم بأهداف الثورة التي لم تكن قد بلغت منطقتهم،وفجأة توقف عن الكلام عندما بلغته رسالة شفوية، فنزع برنوسه وارتدى جلابة مغربية، وتنقل مع الحاج سنوسي باتجاه الحدود المغربية، فبقي البرنوس ذكرى لدى المرحوم المجاهد قويدر ولد معمر، ثم ورثته زوجته عائشة مباركي المعروفة في المنطقة بدخولها السجن عدة مرات في عهد الاستعمار، وكان من المحكوم عليهن بالإعدام في سجن سركاجي، وهي المجاهدة التي توفت عام 2006 ليرث السيد مباركي بلحية البرنوس إلى يومنا هذا، حيث قرر مؤخرا أن يجعله تاريخا يمشي به في كل مدننا.

و قد ذكر بول بالطا أحد صحفيي جريدة لوموند الفرنسية عن الرئيس الراحل هواري بومدين عندما صار رئيسا للجمهورية،وقد أصبح يفضل السيجار، وكان فيدال كاسترو يرسله إليه دورياً كهدية، إضافة إلى البرنوس الذي كان هدية تمنح له خلال زياراته لولايات الوطن، ذلك هو المظهر الوحيد الذي سمح هواري بومدين به لنفسه.

ولذلك لم يقتصر لبس البرنوس الذي يعد رمزا للرجولة و الكبرياء **ف**ي الجزائر على فئة المتعلمين ووجوه القوم، والأثرياء، وانما تعداه الى الطبقة الميسورة الذين كانوا يستغلون أطرافه وقلمونه كقفة لحمل البضائع عند تسوقهم من أهل الجبال والبوادي لحضور

أسواق المدن و الأسواق الموسمية (Mac Carthy, 1930, p. 113)،أما الفئة المعوزة فكانوا يفترشون الشطر منه على حصير من الحلفاء إن وجدت، ويتدثرون بالشطر المتبقي منه ساعة الخلود إلى النوم (بن عثمان خوجة، 1982، صفحة 61).

ويرى الدارسون تميز البرنوس القبائلي بكونه محاك على شكل وحيد يعادل ما بين كل الطبقات الاجتماعية مما يجعله رمزا للحكمة والنفوذ والاعتدال.و قد كان الرجل القبائلي لا يستغني عن برنوسه مع اختلاف المواسم إذ يرتديه شتاء ليقي نفسه من قساوة ثلوج جبال جرجرة حيث يغطي جسمه بالكامل بهذا الرداء.

ولازالت كثير من المناطق في الجزائر تحافظ على عادة ارتداء البرنوس على غرار الهضاب العليا و الجنوب حيث ظلت قله قليلة فقط ترتدي هذا اللباس التقليدي بلونيه الأبيض والبني وفقا للمادة التي طرز بها : صوف الأغنام أو وبر الجمال . كما يلاحظ حفاظ بعض سكان قرى جرجرة بولاية تيزي وزو على هذا اللباس وهم الأشخاص المسنون ،حيث شكل هذا الإرث التقليدي تقاليد الأجداد.

و البرنوس هو أيضًا رمزا للسلام والنقاء. ولقد نجا من الحداثة وما زال لباس شعبي في جميع أنحاء البلاد. بالإضافة إلى ارتدائه في الأوراس والقبائل و السهول العالية،كما لا يزال يلبس في مراسيم الأعراس والحفلات الجزائرية.

بينما أصبح إرتداء البرنوس في المدن الكبرى مجرد عادة في الأفراح، حيث يلبس العريس والعروس البرنوس ليلة زفافهما، وحتى هذه العادة أصبحت تقل بسبب طغيان الموضة، وهو الأمر الذي قلل من صناعة البرنوس للأسف الشديد.

وتجدر الإشارة إلى أن البرنوس أصبح في الوقت الحالي الهدية المميزة التي يقدما الجزائريون لضيوفهم، ومن الشخصيات التي أهدي لها البرنوس الجزائري، الشيخ الداعية عائض القرني من السعودية، والرئيس التونسي السابق محمد منصف المرزوقي، وأيضا أحمد شوبير مدرب الفريق المصري، والذي أثار بعدها جدلا واسعا خاصة بعد أن انقلب شوبير وأدلى بتصريحاته ضد الجزائر بعد أزمة المونديال سنة 2009، ثم انضم بعدها إلى قافلة من أنّبهم ضميرهم ولو في الوقت بدل الضائع، ويعترف علنا عبر حصّة تلفزيونية في قناة "مودرين سبور" أنّه أجبر على اتهام الجزائر خوفا على سلامة روحه وسلامة عائلته.

دون أن ننس ما حدث مؤخرا وفي بداية هذه السنة جانفي 2023 قام والي ولاية وهران بإهداء البرنوس لباتريس موتسيبي رئيس الاتحادية الإفريقية لكرة القدم عند توديعه بالمطار بحضور رئيس المجلس الشعبي الولائي،الأمين العام للولاية، رئيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم. وأعضاء اللجنة الأمنية والنواب وأعضاء البرلمان بغرفتيه ، ومدير الشباب والرياضة والسلطات المحلية.

5. الخاتمة:

إن هذا البرنوس اللباس التقليدي الجزائري الذي يكاد يكون ملغى في فضائنا العام و الخاص يشكل قيمة فنية وجمالية ذات بعد السوسيو-ثقافي يمثل عنوانا هوياتيا لانتمائه إلى أصالة مغاربية عربية إسلامية بربرية، و في مواجهة التغير المتسارع بتأثير العولمة الحاصلة اليوم ، و التي فسحت المجال لكل ما هو دخيل (سمير المنير، 2000 ، الصفحات 146-147)، أضف إلى ذلك عمليات السطو الممنهجة التي طالت تراثنا من قبل الجارة مملكة المغرب التي تسعى في سباق مع الزمن لتبني التراث المغاربي و نسبته إليها ابتداء من القفطان والراي إلى سرقة صورة المرأة النايلية دون مراعاة أواصر الترابط الجغرافي والاجتماعي المغاربي، ويرى

الكاتب والناشط فتحي كافي إنّ "إقبال الجزائريين على ألبستهم الشعبية خلال الفترة الاستعمارية كان أكبر منه بعدها، نظراً إلى إحساسهم بالتميّز عن الفرنسيين".

ويؤكّد أنّ "اللباس كان مظهراً من مظاهر المقاومة لديهم. يأتي ذلك إلى جانب نمط التعليم الديني، وهو نمط ينسجم مع هذا اللباس". مضيفا أن اللباس الشعبي بدأ يفقد سلطته حين فرضت المدارس على التلاميذ والإدارات على الموظفين، بعد الاستقلال الوطني، ارتداء اللباس الغربي. فتحوّل بالتراكم إلى مظهر رسمي.

ويفسر ابراهيم قفّاف لـ مجلة "العربي الجديد"، إنّه "من الطبيعي أن تدخل الأزياء الأجنبية إلى المشهد الجزائري، فالموضة باتت عابرة للحدود والقارات. أمّا غير الطبيعيّ فهو أن يصاب الجيل الجديد بعقدة من الأزياء الشعبية الموروثة، فيربطها بالتخلف والانغلاق وعدم مواكبة العصر". ويشرح أنّ "غياب المنظور المتوازن في المنظومتين التربوية والسياسية بعد الاستقلال، أدّى إلى خلق قطائع سلبية في حقول كثيرة منها حقل اللباس، فبات المستورد يرمز إلى العصرنة في مقابل رمزية الموروث إلى القِدَم."

ولذلك فنحن مدعوون بسبب تأثير العولمة وانتشار ثقافة كونيّة موحّدة ، وأكثر من أي وقت مضى إلى تفعيل قانون رقم 98 – 04 مؤرخ فى 20 صفر عام 1419 الموافق 15 يونيو سنة 1998، المتعلق بحماية التراث الثقافي الذي ينص في مواده على التعريف بالتراث الثقافي للأمة الناتج عن تفاعلات اجتماعية و ابداعات الأفراد و الجماعات عبر العصور، والتي لا تزال تعرب عن نفسها منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا، وسن القواعد العامة لحمايته و المحافظة عليه، وتثمينه، وضبط شروط تطبيق ذلك (المادة الأولى و الثانية من القانون الصادر في الجريدة الرسمية)، حتى يكون لباسنا التقليدي حلقة ربط بين الأجيال الماضية والأجيال الحاضرة، وبين المحلي والاقليمي و الدولي. وحتى لا تندثر العديد من خصوصيّاتنا الثقافيّة المرتبطة بالعادات والتّقاليد والممارسات والطّقوس.

6. قائمة المصادر و المراجع:

- Berbrugger, A., & Monnereau. (2007). Topographie et histoire generale d'Alger, la vie a Alger au sixieme siecle, traduit de l'Espagnole. Alger: Grand-Alger Livres.
- FANON, (. (1975). Sociologie d'une révolution. PAYOT.
- LANGNER, (. (1992). L'importance d'être vêtu. D'UN MONDE A L'AUTRE.
- Mac Carthy, J. (1930). Voyage dans la régence d'Alger; ou description géographie, physique, philologique, etc. de cet Etat par le Dr SHAW (Th), Traduit de l'anglais, avec de nombreuses augmentations, de notes géographiques et autres. (MARLIN, Éd.) Paris.

- Marcais, G. (1930). Le costume musulmans d'alger, serie archiologie et histoire, collection du centenaire de l'Algerie (1830-1930). Paris: Plon.
- ROCHE, (. (1989). culture des apparences. FAYARD.
- SCHILDER, P. (1968). L'image du corps. Paris: GALLIMARD.
- ابن سيدة ابن سيدة. المخصص (المجلد المجلد 4). دار الطباعة الكبرى الأميرية.
- ابن منظور ابن منظور. لسان العرب (المجلد المجلد 3). مصر: دار المعارف.
- البرنوس زينة الرجل الجزائري . (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https ;//tahwaspresse.dz
- البرنوس للرجال كما النّساء، رمز الشهامة والبطولة والإستقرار. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://rabiamassa.blogspot.com/2020/11/blog-post.html
- البرنوس و القشابية و سر القلمونة التي لا تفارق كل أمازيغي منذ ما قبل الميلاد . (بلا تاريخ).
- البرنوس".. لباس لمقاومة البرد ورمز شهامة الجزائري. (بلا تاريخ). تم الاسترداد من https://www.yenisafak.com/ar/world/3551036
- المادة الأولى و الثانية من القانون الصادر في الجريدة الرسمية. (بلا تاريخ). (العدد 44).
- أمين شويرف. حضارات بلا حدود. دار اللقاء.
- جودي محمد حسن. (1997). تاريخ الأزياء القديم. عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- حمدان بن عثمان خوجة. (1982). المرآة. (العربي الزبيري، المحرر) الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.
- رينهارت دوزي. (2012). المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب. (أكرم فاضل، المترجمون) الدار العربية للموسوعات.
- سالم سالم شلابي. (بلا تاريخ). المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس. سلسلة الدراسات التراثية.
- عبد الحميد العبادي. (1958). المجمل في تاريخ الأندلس. القاهرة.
- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي. (1995). تاريخ الجزائر العام (المجلد الجزء1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الرحمان فرحاية. (2022). للون في الصورة المسرحية. مجلة دراسات فنية ، المجلد 08 (العدد 01).
- عبد الصدوق إبراهيم. (2017). الموروث الشعبي كخلفية فكرية للقيم الجمالية و التعبيرية في العمل الفني. مجلة دراسات فنية ، المجلد 01 (العدد 02).
- عواد الفقيه. (2003). اللباس الافريقي عبر التاريخ. دار الثقافة.

- فاطمة الزهراء صوفي. (2003). اللباس التقليدي للعروس في الجزائر. رسالة لنيل شهادة الماجستير ، تلمسان، قسم الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.
- محمد الشيخ. (بلا تاريخ). مقاربة في اللباس الامازيغي/ البرنس نموذجا. تم الاسترداد من https://marocwatan.blogspot.com/2013/11/1.html
- محمد العيد آل خليفة. الديوان.
- محمد شفيق. ثلاثة و ثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغ. دار الريشة.
- محمود سمير المنير. (2000). العولمة وعالم بلا هوية. المنصورة، مصر: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- ناصر بدوي. (1999). اللباس القديم'آثار من تاريخ الأمم. لبنان: دار الإسراء.
- نصر ثريا. (1998). تاريخ أزياء الشعوب. القاهرة.